أعوذ بالله من شر الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. والصلاة والسلام على سيدنا أبي القاسم محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين. عوائل الشهداء. السادة العلماء. الإخوة والأخوات. الحضور جميعا. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وعظم الله أجوركم وأجورنا بمصاب سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين سلام الله عليه. إنه لشرف كبير لنا جميعا في هذا المجلس المبارك. أن نذكر مصاب سيد الشهداء في محضر عوائل الشهداء والذين والذين اختار لحضورهم الإخوة صفة الأصحاب. فعلا أنتم يا عوائل الشهداء خير الأصحاب وخير الأوفياء. وأنتم بتضحياتكم وشهدائكم وصبركم وتحملكم وقدرتكم الدائمة على العطاء المتجدد أثبتم وتثبتون في كل يوم أن المقاومة التي تنتمي بثقافتها وتاريخها وعشقها وحبها لسيد الشهداء أبي عبد الله الحسين سلام الله عليه، هي مقاومة لا تهزم. بل سيكتب الله تعالى لهم نصر بعد النصر في كل معركة وفي كل حين. أنتم يا عوائل الشهداء مع شهدائكم الأعزاء. كنتم دائما أحد أهم أسباب وأسرار قوة هذه المقاومة وعظمة واستقامة هذه المقاومة. وأنتم الصادقون مع كربلاء ومع سيد الشهداء سلام الله عليه. فعظم الله أجوركم وتقبل الله أعمالكم. في كلام لأمير المؤمنين سلام الله عليه يوجهه إلى الناس إلى كل الناس. أيها الناس إن أخوف ما أخاف عليكم اثنتان اتباع الهوى وطول الأمل. فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق وأما طول الأمل فينسي الأخرة. ألا وإن الدنيا قد ولت حذاء سريعة فلم يبق منها إلا صبابة كصوابة الإناء اصطبها صابها. يعني ما بقي من هالدنيا إلا كقطرة ماء. ألا وإن الاخرة قد أقبلت ولكل منهما بنون. فكونوا أبناء الاخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا. فإن كل ولد سيلحق بأمه يوم القيامة. وإن اليوم عمل ولا حساب. وغدا حساب ولا عمل. سأحاول في هذا الوقت المتاح أن أتوقف عند أهم معاني هذه الكلمات القيمة والغزيرة بمعانيها. وهكذا هي كل كلمات أمير المؤمنين سلام الله عليه. أولا حينما يقول سلام الله عليه أيها الناس. فإنه يخاطب كل الناس من كان يخاطبهم مباشرة في ذلك الزمان، أو لكل من وصل إليه هذا الخطاب ونحن منهم. ثانيا. إن وصية يوصي بها سيد البلغاء وإمام المتقين والأوصياء أمير المؤمنين سلام الله عليه جديرة بالانتباه، فهو هنا يحذر الناس كل الناس من أهم ما يمكن أن يتهددهم من المخاطر الحقيقية التي تقف أمام الإنسان في حركته في هذه الدنيا، في توجهه، في كل ما يفعله. كل إنسان منا بحاجة إلى واعظ، بحاجة إلى معلم، بحاجة إلى من يرشده، إلى من ينبهه. نحن الأن نتنبه بين يدي أمير المؤمنين سلام الله عليه هو الذي يشخص لنا الخطر الدائم والذي يبقى مع كل إنسان وفي كل مرحلة وفي كل زمان. وهذا أمر مهم ينبغي أن نأخذه بجدية فائقة. أما في المضمون الذي ذكره سلام الله عليه. إن أخوف ما أخاف عليكم اثنتان اتباع الهوى وطول الأمل. أولا ما هو الهوى وما هو اتباع الهوى؟ الهوى كما هو معروف هو الميل.أي ميل عند إنسان نحو شيء ليحبه، يتعلق به. أصلا الحب هو التعلق، والهوى هو هذا الميل الذاتي الغريزي الشعوري الذي يشعر به الإنسان اتجاه أي شيء يتعلق به سواء كان مأكلا أو مشربا، أو منظرا جميلا، أو إنسانا يتعلق به، أو قضية، أو موقفا، أو أي شيء عاطفي أو غير عاطفي. كل هذه تعبر عن الميول والميول غرائز ذاتية موجودة في الإنسان بغض النظر عن متعلقاتها. الميول موجودة. تختلف بين وقت وأخر، بين مكان وأخر، بين إنسان وأخر، وهي موجودة بكثرة. الهوى هو هذا الشعور. هذا الميل. أما اتباع الهوى فهو الانقياد. أن تتبع شيئا يعني أن تمشي خلفه. أن تمشي وراءه. أن تنقاد إليه. ما يحذر منه أمير المؤمنين سلام الله عليه هنا هو أن ينقاد الإنسان للهوى، أن ينقاد الإنسان لميوله النفسية وغرائزه وشهواته ونزواته هذا الذي يحذر منه. وأما الاتباع فهو تعبير متقدم عن التعلق بالهوى. كيف ذلك؟ أن إنسانا قد يحب شخصا أخر أو يحب أمرا يتعلق به في هذه الحياة الدنيا، لكن قد يحبه فيتعلق به مرة ويتخلى عنه مرة أخرى. قد يتبعه مرة ويتخلى عنه مرة أخرى، حتى يقال لهذا الإنسان أنه متبع لهواه. يعني أصبح منقادا. الغالب على شخصيته هو أنه يتبع هواه دون العقل، دون الدين، دون الشرع، دون القانون، دون الضوابط. حينما يغلب على الإنسان هذه الحالة في معيشته، في حياته، في فكره، في ثقافته، في أولوياته، فيما يفكر به حينما يستيقظ وحينما ينام، وحينما يتخذ موقفا، إذا غلب على هذا الإنسان أنه يفتش عن هواه، أين هو؟ فيتبع هذا الهوى؟ هذا الإنسان يقال عنه أنه تابع لهواه وليس منقادا لأمر مولاه. تابع لهذا الهوى. لهذه الرغبة. لهذا الميل. وهؤلاء موجودون دائما. وينبغي أن نعرف أيضا أن اتباع الهوى له مراتب. بعض مراتبه دون الحرام على المستوى الشرعي يعني أن يحب الإنسان أمرا مباحا. يحب الرياضة. يحب أن يتعلم علوما مباحة. أن يرى أفلام مباحة إلى ما هنالك. كل هذه الأمور مباحة ومتاحة. يحبها الإنسان لا ريب ولا شك ولا خطأ. أن يتعلق الإنسان بمثل هذه الأمور على المستوى الشرعي لا خطأ. قد يكون هناك خطأ تربوي. قد يكون هناك خطأ ثقافي. قد يكون هناك خطأ قيمي. قد يكون هناك خطأ على مستوى المصلحة. أما على المستوى الشرعي فالأمور المباحية لا مانع من أن يتعلق بها الإنسان حتى الأمور التي تكون مكروهة في الشرع والتي زجر عنها الشرع الحنيف. لكن ليس على نحو الإلزام مكروهات الأفضل أن يتركها، لكن إذا فعلها فإنه يقوم بأمر لا يذم عليه شرعا من الناحية. العقوبة أنه لا يستحق العقوبة على فعله. كل هذا دون الحرام ما كان دون الحرام شرعا من المباحات مما يحبه الإنسان ممّا يتعلق به ممّا يميل إليه لا مانع منه على المستوى الشرعي، بغض النظر عن حكم العقلي، وحكم العقلاء، وحكم العرفي، وحكم المصلحة، فلكل عنوان من هذه العناوين له موقف قد يختلف عن الأخر في بعض الأحيان. المرتبة الثانية والمحظورة والممنوعة في ديننا هو أن يتعلق الإنسان بميل وحب وأمر هو لا يجوز على المستوى الشرعي يحب أمرا منكرا. الله عز وجل أمرنا على نحو الإلزام بأن نبتعد عنه مثلا كالفاحشة والعياذ بالله. هذا لا يجوز على المستوى الشرعي ومن يلتك الفاحشة عليه حد وعليه عقوبة في الدنيا وفي الأخرة لا يجوز. وهكذا في كل المحرمات. الصائم لا يجوز له أن يأكل إذا أحب أن يأكل في شهر رمضان خلال فترة الصوم لا يجوز له ذلك. وهكذا من الأمور الكثيرة التي ربما يتعلق بها الإنسان لكن تحقيقها يكون مخالفا للشرع. إذا هنا حد فاصل بين ما نتعلق به، بينما يكون فيما يتعلق بما نتعلق به، بين ما يكون حراما وبين ما يكون مباحا، وما هو حرام قد يصل إلى مستوى عال جدا من التعلق والانقياد. كيف ذلك؟ هو أن الإنسان يتبع هواه، يصل إلى درجة ومرحلة عبادة هذا الهوى. يقول الله تعالى تعبيرا عن هؤلاء القوم أفرأيت.من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم. هذا الصنف من الناس هو يعبد هواه. قضيته. قصته. حياته. حاضره. مستقبله. جامعته. شهادته. عمله. موقفه. كل شيء في سبيل أن يحقق هواه. ما عنده قضي في هذه الحياة الدنيا إلا أن يكون محققا لهواه. قد يتخلل تحقيق هذا الهوى بعض الأمور الجيدة والنافعة على المستوى الاجتماع العام أو على المستوى السياسي أو على المستوى العملي والحياتي، لكن هو أمام هواه لا يقدم شيئا بل هو يعبد هذا الهوى، ومعنى أن يعبده يعني أن يركع له ويسجد ويسجد له ويخضع له، ومستعد أن يفعل أي شيء في هذه الدنيا من أجل أن يصل إلى الهوى. هل هذا موجود؟ نعم موجود. ما في ناس مشان يعملوا ياخدوا مواقع بالسياسة. يتذللون ويقبلون أيادي ويدعسوا على كل كراماتهم من أجل أن يصلوا إلى الموقع. هذا إنسان اتخذ إلهه هواه خالف القيم. خالف الدين. خالف الأعراف. ليس فقط موقع نيابي أو وزارة أو الى ما هنالك. أحيانا للأسف بعض البلديات. بعض المخترق. بعض المواقع السخيفة والضعيفة جدا على المستوى الاجتماعي. لكن الإنسان يرى في نفسه هذا أما يحقق مصلحته ومنفعته وما يهواه وما يحبه والناس فيما يحبون لهم مذاهب شتى. من يعبد الهوى هو الذي يتخلى عن كل ما أعطاه الله عز وجل في سبيل أن يحقق هذه الغاية. والله سبحانه وتعالى ذم هؤلاء الذين يتبعون الهوى وينقادون إلى الهوى. يقول تعالى في سورة القصص ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله. من أضل من هؤلاء. هؤلاء أكثر الناس ضلالة لأنهم كما سيظهر بعد قليل لن يعرفوا الحقيقة بشيء ولن يصلوا إلى الحقائق كما يجب. اتباع الهوى إذن له مراتب وله أيضا أصناف. تارة يتبع الإنسان هواه الشخصي. كل واحد منا بيعرف متى يحب أمرا فيلحقه. واحد بحب أكله وواحد بحب إلى ما هنالك ممن يحبه من النساء أو من تحقيق بعض الشهوات أو النزوات. على المستوى الشخصي كل إنسان يعرف هو ماذا يهوى. لكن هناك مشكلة أخرى أن بعض الناس يتبعون أهواء الأخرين مش بس أهوائهم يعني كيف بعض الناس يتبعون زعماء غير مأمونين لا على دين ولا على دنيا ولا على حاضر ولا على مستقبل. وهؤلاء الزعماء يعبدون أهوائهم ويتبعون أهوائهم. حتى هؤلاء الله سبحانه وتعالى حذرنا من اتباعهم. يقول تعالى ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا. هؤلاء أئمة الكفر وأئمة الضلالة وأئمة الفسق والفجور. هؤلاء هم اتبعوا أهوائهم وأنتم لا يجوز أن تتبعوهم. لماذا؟ لأن النتيجة سيضلونكم. سوف يضيعون عمركم وأوقاتكم. ما في ناس في أيامنا هذه. في لبنان وفي غير لبنان يضيعوا عمرهم كله في خدمة السياسي والزعيم وهم المساكين. أحيانا ما معهم يأكلوا طعم ولد بينما الزعيم عايش في شهواته ورغباته ولمصالحه ولمنافعه. هؤلاء أيضا نهانا الله عز وجل عن اتباعهم لأنهم يتبعون أهواءهم. ولذا أمير المؤمنين سلام الله عليه قال اتباع الهوى لم يقل أي هوى هواك هوى غيرك. الهوى حينما يكون صفة غالبة وحاكمة على شخصيتك أو شخصية أي إنسان ينبغي أن تبعد عن هذا الهوى. طيب ما هي نتيجة اتباع الهوى؟ تعرفنا ما هو اتباع الهوى؟ وما هي بعض أصنافه. الذي يتبع هواه أين يصل؟ أمير المؤمنين يقول فأما تباع الهوى فيصد عن الحق يصد، يمنع. أنت راح تتعرف على الحق يمنعك الحق إما أن تعرفه وإما أن تتبعه. يعني يدرك الحق أو يعمل به اتباع الهوى يمنعك من الأمرين معا. كيف ذلك؟ لمعرفة الحق نحن نحتاج إما إلى العقل وإما إلى الإيمان. الحق إما ينشدنا إليه العقل بما أعطانا الله عز وجل من قوة تفكير وعلم ومعرفة ودراية، لنميز بين الأمور في الأمور الفلسفية، في الأمور الاجتماعية، في الأمور السياسية، في الأمور الحياتية. الله عز وجل أعطانا هذا العقل وسلطه على أنفسنا. من أتاه الله تعالى عقلا سليما ينبغي أن يستخدمه في اتباع في معرفة الحق. من يغلب على قلبه الهوى حتى هذا الحق الصريح الواضح البين لا يعرفه.مثل ما في عندنا نحن بأيامنا وبالتاريخ حتى الذين وقفوا بوجه الإمام الحسين سلام الله عليه. بعضهم اتبع مصالحه ومنافعه وأهواءه، وبعضهم كان أصلا غير قابل لأن يصل إلى الحق ومعرفته نتيجة ما ارتكبه من ذنوب ومن معاصي، ونتيجة استغراقه في حبه لنفسه وللدنيا. لأن الذي يتبع الهوى ويغلب الهوى على وجوده حتى على عقله يتغلب ويغطي. لأقرب الفكرة. في عندنا رواية تقول عين المحب تبدي السيئات حسنات، إذا واحد بتحبه هواك معه، عمل شي مش منيح بتقول والله اللي عمله شي كتير منيح، لماذا؟ لأنك تحبه. وعين المبغض تبدي الحسنات سيئات لأنك ما بتحبه لهذا الشخص لو شو ما عمل بتقول ما عمل منيح. هذه العين هي عين الهوى وعين الميل ليست عين المعرفة والواقع والحقيقة. إذا هنا الهوى ماذا فعل؟ صد عن الحق وصد عن الحقيقة. كثيرة هي الابتلاءات التي يبتلى بها الإنسان فنتعجب. يا عمي معقول ما شايفين الحق يحصل هذا يحصل وكثيرا ما يحصل للأسف كثيرا ما يحصل لأن الذي تغلب مصالحه وأهوائه وشهواته ورغباته على حياته. من الصعب أن يرى الأمور كما هي، ومن اعتادت نفسه أن تكون خاضعة لهواه. من الصعب أن يرى الحقائق كما هي. إذا أولا في معرفة الحق. اتباع الهوى يصد عن الحق في المعرفة ويصد عن الحق في العمل وفي الاتباع. بعض الناس لا اعقل بعضهم بيشتغل الى حد ما بيعرفوا الحق أو يظهر الحق. تقام عليهم الحجة طواف مع الحق. لا يقدرون على ذلك. لا يقونون على ذلك. لا يحبون ذلك. لا يفعلون ذلك. هذا معنى الصد عن الحق. لأن من يجد أن في موقفه في الدفاع عن الحق سوف يكون سوف يكلفه بعضا من حياته أو بعضا من مكاسبه أو بعضا من منافعه، أو سوف يجعله يخسر بعضا ممن ممن كان يحبه لا ينصر الحق الذي يفكر بهذه الطريقة. بص الحق عنده شو؟ ربح وخسارة مش حق الحق عنده بمقدار الربح والخسارة بمقدار ما يطابق الموقف هواه وأمانيه ورغباته. هؤلاء أيضا يتخلون عن الحق. وكذلك الشخص الذي جاء لأمير المؤمنين سلام الله عليه فسأله عن الموقف ماذا نفعل؟ قال له ويحك إن الحق لا يعرف بالرجال. أعرف الحق. تعرف أهله تعرفه فتتبعه. الذي أعطاه الله عز وجل حكومة لعقله. حكومة عقله على نفسه وعلى هواه وعلى شهواته وعلى نزواته وعلى رغباته. يكون قد فتح الباب أمام معرفة الحق وأمام التزامه. ومن غرق في الدنيا وأوهامها وتخيلاتها وأهوائها ومصالحها. أيا كانت هذه المصالح سوف لن يدرك الحق وسوف لن يصل إليه أبدا. في قصة قرأتها في أحد الكتب عن المرجع المقدس البراجردي السيد البراجردي رحمة الله عليه كان مرجعا كبيرا في إيران قبل عقود من الزمن، وبقول طلابه هم اللي عم يودعون نزلوا بدهم، نزل أحد الطلاب بده يلقنه شهادة الموت فأتى من أه سيد أحد طلابه من السادة يقول نزل إلى القبر دقيقة ثم صعد وبدأ عليه الهجوم. أخذ هوى غسل وجهه رجع نزل مرة تانية فلقنه شهادة الموت. ثم حينما خرج قال له ماذا؟ قالوا له ما شأنه؟ ما الذي رأيته؟ لماذا خرجت بهذه الطريقة؟ يقول أول ما بدأت بتلقينه الشهادة. إذا جاءك الملكان الشاهدان وقالا لك من ربك فقل الله ربي. سمعت بإذني السيد البراجردي يقول الله ربي وهو ميت. يقول أنا قلت يمكن تعبان كل الليل مش نايمين حزنا على أستاذنا فمتى طلعت؟ بلكي متخيل بلكي شي أخدت نفس غسلت وجهي ونزلت، ثم بدأت بتلاوة الشهادة. إذا جاءك الملكان الشاهدان وقال لك من ربك إلى أخر الشهادة، يقول من بدايتها إلى اخرها كلما ذكرت كلمة كان يرددها المرجع البراجردي رضوان الله تعالى عليه. هذا ميت ينطق لسانه بالحق. وبعض الأحياء في هذه الدنيا يعجزون عن النطق بالحق لأن قلوبهم خاوية من الحق والنور والمعرفة والإيمان بالله عز وجل. لأن قلوبهم أصبحت مشغولة ومذهولة عن الحقائق وعن الدنيا وعن الحقائق وعن الاخرة. مشغولة بهذه الدنيا. الذي ينشغل بهذه الدنيا إلى حد الاستغراق بالهوى طبعا لا وقت له، لا متسع في قلبه لشؤون الاخرة وللحقائق، لا يعرف عن هذه الأمور شيئا تحدثه فينظر إليك مستعجبا مستغربا عن أي شيء تتحدث عن الموت. هل هو فاضي يطلع بالموت؟هو أصلا وهذا اللي راح نحكي عنه بعد شوي. أصلا ما يجي في باله بيوم من الأيام أنه سيموت ولذا هو غارق في الملذات وفي الشهوات. أيها الأعزاء. كنتيجة الله عز وجل يخبرنا ويعلمنا في هذه الأيات وفيما أرشده أمير المؤمنين سلام الله عليه. ضرورة أن نترك الهوى. أن نترك الهوى لنصل إلى معدن الإيمان الحقيقي في إيمان وفي معدن للإيمان. من لم يتعود على ترك أهوائه التزاما بحدود الله وشرعه لن يصل الى إدراك هذا المعدن الحقيقي للإيمان، بل سيبقى على الضفاف ولن يستطعم بطعم الإيمان وحلاوته. حلاوة الإيمان. لذة الإيمان. لذة التوجه إلى الله عز وجل في الصلاة وفي العبادة. وفي الجهاد. وفي الدعاء. وفي ذكر الله. وفي. وفي ذكر القرءان. وفي كل ما نقوم به. حلاوة هذه الأمور إذا كان في القلب متسع لهذا الذكر ومتسع لهذه الرحمة. وليس القلب منشغلا انشغالا كاملا وتاما بالأهواء. والنتيجة. اللهم صلي على محمد والله. والنتيجة. يقول تعالى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير. خلاص بعد لا في رحمة خاصة. لا نصرة خاصة. لا ولاية خاصة. أنت أصلا منقطع عن ولاية الله عز وجل. هل تتوقع أن يشملك الله تعالى بلطفه وعنايته ورحمته في معركة تواجه بها الأعداء في بلاء تبتلى به؟ في امتحان شرف عيش أو فقر أو مصيبة أو حصار أو ضعف بدن أو مرض أو أي شيء. ليس لك من الله لا ولي ولا نصير. أنت متروك لدنياك التي انشغلت بها. أعطيت نفسك لهذه الدنيا. أعطيت عمرك لهذه الدنيا. أعطيت أموالك لهذه الدنيا. أعطيت عقلك لهذه الدنيا. أعطيت شهاداتك ومعارفك وموقعك الاجتماعي لهذه الدنيا. فاحصد النتيجة في الدنيا لوحدك. وليس لك من الله لا ولاية ولا نصرة ولا رحمة. فأنت مطرود من رحمة الله عز وجل. وفي أية أخرى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله. عفوا ما لك ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم إنك إذا لمن الظالمين. هذه نتيجة اتباع الهوى. وفي أية ثالثة ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السماوات والأرض ومن فيهن. كان خرب كل شي. لكن الحق يصمد. الحق حق. الحق لا يزيغ ولا يضيع. فلا يضيع عنه أهل الإيمان وأهل الحق. لولا هؤلاء لفسدت الدنيا. تخيلوا الدنيا اليوم كلها الدنيا، كل باطل وكل فساد. طبعا يغلب عليها الفساد. صحيح يغلب عليها الباطل. صحيح هكذا كانت في أزمنة مختلفة. لكن لو أن الفساد والباطل سادا. انتهت الدنيا. انتهت الحياة. فسدت السماوات والأرض وكل القواعد والسنن والقوانين التي أوجد الله تعالى فيها. ولاجل هذه الحياة اندثرت وانعدمت ولا حاجة لوجودها. وهذا كلام آخر. وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى. دخول الجنة طريقه أن تمسك نفسك تنهاها عن الهوى يعني أن تبعدها مش تنهاها. تقول يا نفسي بعدي عن الهوى. لكن إذا شفت شهوي أو نزوي تشك عليها الشك. هذا ليس نهي للنفس. هذا إلقاء النفس في الهوى وليس فقط يقول لها يا نفسه نهاها عن الهوى. نهى النفس عن الهوى نهاها فعلا عملا أبعدها، وكلما أبعدها عن الهوى خطوة كلما اقترب من الجنة خطوة. وفي المقابل فأما من طغى وأثر الدنيا فإن الجحيم هي المأوى. كذلك كلما عب منها الدنيا وبدو ياكل منها الدنيا وبدو ياخد منها الدنيا عليه أن يعرف أنه يسلك خطوة باتجاه الجحيم. طبعا هنا أتحدث عن الدنيا الزائفة والباطلة وفي الحرام. ولذا ورد في الدعاء حينما ندعو الله عز وجل إلهي قلبي محجوب وعقلي مغلوب وهوايا غالب فكيف حيلتي يا ستار العيوب ما هي حيلتنا إذا وصلنا إلى مرحلة عقلنا أصبح مغلوبا لا ينفعنا وهوانا هو الغالب. حياتنا هوى. حياتنا شهوة. حياتنا نزوة حياتنا. رغبة حينئذ نحن محجوبون عن الله عز وجل. حينما يغلبنا الهوى. الدعاء لا ينفع. التوسل لا ينفع. الرجوع إلى الله بعد إذن لا ينفع. لا بد أن تقلع عن هذا الهوى حتى يستقيم الأمر. وفي الحديث القدسي إن أدني يقول الله تعالى إن أدني ما أصنع بالعبد إذا آثر شهوته على طاعتي أن أحرمه لذيذ مناجاة.شوفوا اللي بيقعد بالدعاء بنحي ليلة القدر مع سيد الشهداء في هذا المكان المبارك وفي كل المساجد وكل المساجد مباركة. انسان يحي ليلة القدر بادعية طويلة وردت عن اهل البيت عليهم السلام. ثم لا يتغير ولا يتبدل ولا يتأثر ولا ينفعل. ما هذا قلب محجوب وهذا قلب لا يشعر هذه لا يشعر بهذا الدعاء وأهميته بل لا يستطعن طعمه ولذته. لان لذة الدعاء تقربك من الله سبحانه وتعالى. ولذا ورد عندنا ان في بعض بعض من يدعو. بعض الروايات ورد عندنا أن من يدعو الله عز وجل هو يعرف في قرارة نفسه وفي خاتمة دعائه أن دعاؤه وصل أو لم يصل. كيف؟ إذا شعر في قلبه انفعالا. وفي بعض الروايات تتحدث عن قطرة دمع تنزل من عينيه. هذه إشارة على استجابة الدعاء وعلى وصول الدعاء لأن هناك انفعالا ولأن هناك تأثرا على أي حال. وأما هذا الموضوع الأول اتباع الهوى يقول سلام الله عليه. وأما طول الأمل فينسى الأخرة. كيف ذلك؟ يا أمير المؤمنين سلام الله عليه. طول الأمل. خلي كمان متل ما حكينا باتباع الهوى شوف طول الأمل شو هو الأمل بحد ذاته أمر جيد ومطلوب صح؟ يعني ما أضيق سبل العيش لولا فسحة الأمل. لولا أمل ما في تفكير وتخطيط وطموح وتقدم وتطور حتى على المستوى المعنوي والأخري والأخروي ليس فقط على المستوى المادي. إذا ما في أمل لا حدا بيتعلم بمدرسة ولا حدا على جامعة. ولا حدا بيشتغل باختراعات. ولا حدا بفكر بالتقدم ولا بيخطط أبدا. لا الأمل مطلوب بذاته. الدين لا ينهانا عن الأمل. بالعكس الأمل هو من مقولة رجاء التي أمرنا الله عز وجل أن نكون دائما بين الخوف والرجاء. نرجو الله عز وجل ان يحسن حالنا. ان يعطينا المزيد من القدرة والمعرفة للتقدم على مستوى المعنوي وعلى المستوى المادي وعلى المستوى الحياتي. الأمل مطلوب لكن طول الأمل هو المذموم. شو يعني طول الأمل؟ طول الأمل هو أن يكون أملك في الدنيا طويلا. ماذا يعني طويل؟ يعني ما له حد أو طويل أكثر من اللازم أو طويل أكثر مما ينبغي. لا ينبغي أن يكون أملك بالدنيا كبيرا وكثيرا وطيلا بما لا تتحمله حتى الدنيا. شوفوا في بعض الناس مساكين قد ما هن معلقين بالدنيا وناسين الاخرة. اصلا مش ببالهم الاخرة. هم يطلبون من الدنيا ما لا يمكن للدنيا ان تعطيهم اياه. هن بيثبتوا حالهم على الدنيا. هاي الدنيا ما بتعطيك هالقد انت مفكر الدنيا بتعطيك. كيف واحد يصمد فلوس ومال وقال لك انا هقولى بدي افكر فيهم لمستقبلي ومستقبل اولادي. طب انت واولادك قديه بدك تعيش سبعين سنة. تمانين سنة. مية سنة. وبعدها شو ما خالص امرك. الذي لا يفكر بالاخرة ولا يفكر ان هناك حياة اخرى سوف ينقلب اليها. الذي يعتقد ان هذه الدنيا هي كل شيء. نعم يصاب بطول الامل. من يركن الى الدنيا على انها باقية له وعلى انها قادرة قادرة على ان تعطيه كل ما يرغب. هو طويل الامل ينسى الله وينسى الاخرة. اذا الامل غير الطبيعي في الدنيا الذي ينسى الاخرة والله عز وجل هذا هو طول الامل الذي نهانا الله تعالى عنه والذي اشر اليه امير المؤمنين ان طول الامل يوجب نسيان الاخرة. قال النبي صلى الله عليه واله وسلم كن في الدنيا. طيب كيف ننظر الى الدنيا؟ طيب اذا ما بدنا نكون طولي الامل كيف ننظر الى الدنيا؟ كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل. هاي الدنيا مسكين ابن ادم كما يقول امير المؤمنين سلام الله عليه في ناج البلاغة. مسكين ابن ادم. مكتوم الاجل. مكنون العلل. محفوظ العمل. تؤلمه البق. وتقتله الشرق. وتنتنه العرق. هذا هو ابن ادم. مسكين مكتوم الاجل. ما بيعرف انت بيموت. مكنون العلل. يفكر حاله انه جسمه متين وقوي وسليم. واذا به مليء بالعلل والامراض. بيعمل فحص بيطلع معه مرض عضال ينتظر موتا بعد ايام او اشهرا او سنوات. الله العالم. العلل هنا ليست فقط العلل المادية حتى العلل المعنوية. كم من العلل النفسية والمعنوية الكامنة في قلوبنا وانفسنا تدمر حياتنا يوميا ولا نلتفت اليها حتى اذا اصطدمنا بالمشكل. بنروح نفتش على حالنا. طلع عنا مشكل نفسي. مشكل معنوي. مشكل ايماني. لم نتجهز. لم نتهيأ. محفوظ العمل. حتى الاعمال الصغيرة التي تقوم بها الله عز وجل يحفظ لك اياها. مدولة كلها وهكذا. تقتله. تؤلمه البق. وتقتله الشرق. وتنتهنه العرق. الانسان ضعيف. هذا الضعف حينما لا نلتفت اليه. حينما نرى انفسنا في هذه الدنيا كالخالدين للاسف في بعض الكتب وهون نحن مع بعض الثقافات وخاصة الثقافة الغربية والمادية.منها. نحن نختلف كثيرا، بل نحن على الطرف الأخر من هذه الثقافة. ثقافات هؤلاء تقدم الحياة الدنيا على انه كل شيء، بغض النظر انهم يقرون بايمان بمعنى من المعاني او لا يقرون هذا بحث اخر. قيم الحياة عندهم المفاهيم ما يدرسون في الجامعات وما يقدمونه من اطروحات، وما يقدمونه من سلم أولويات للشباب وللجيل. يصورون له أن عليه أن يعمل بكل طاقته من أجل أن يحفظ هذه الدنيا بأي ثمن، وهذا خطأ فادح وخطأ جوهري يجعلك تسير باتجاه القبر والأخرة بشكل مقلوب وليس بشكل صحيح. لأن طريق القبر والأخرة من هنا الدنيا تأخذك في مجدها إلى مكان أخر. كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل. في رواية عن الإمام زين العابدين سلام الله عليه يخاطب أصحابه أوصيكم بدار الأخرة ولا أوصيكم بدار الدنيا. نكتة لطيفة ومهمة. ولا أوصيكم بدار الدنيا فإنكم حريصون عليها. أنتم بطبعكم ماسكين فيها ومتمسكين بها. أما بلغكم ما قال عيسى ابن مريم عليه السلام للحواريين قال لهم الدنيا قنطرة فعبروها ولا تعمروها. وقال انظروا المعنى اللطيف. وقال أيكم يبني على موج البحر دارا تلكم هي الدار. الدنيا دار الدنيا فلا تتخذوها قرارا. الدنيا كموج البحر حينما تراها مرتفعة سرعان ما تهبط لا قرارا لها. وبالتالي لا ينبغي أن تتعلق بها أفئدتنا وحياتنا وتطلعاتنا، لأننا حينما نفقدها سنشعر أننا فقدنا كل شيء. في المقابل من يؤمن بالله والاخرة ويعمل لله والاخرة. إذا فقد أحدا في هذه الدنيا يترحم عليه ويقال له الفاتحة، يدعو له، يقوم له ببعض الواجبات والمستحبات ليهيئ له انتقالا امنا الى القبر والى الاخرة. وهكذا اهل الايمان يفعلون وهذا هو الصحيح وهذا هو الطبيعي وهذا هو المطلوب. يقول تعالى ولا يتكونوا أو لا تكونوا كالذين أوتوا الكتاب. الأن ترددت. لا يكون أو لا تكونوا. بل نراجع الاية في سورة الحديد. كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقصت قلوبهم وكثير منهم فاسقون. أو في اية أخرى وغرتهم الأماني حتى جاء أمر الله. الأماني التي تدغدغ الأحلام والخيال في علوم اليوم. في علوم للأسف تدرس للناس تتعلمون كيف تدغدغة أحلامهم وأوهامهم الخاطئة والفاسدة وغير الواقعية. يعني هذا عم تدمر الإنسان مش عم تبني الإنسان. أنت عم تجاهله ما عم تعلمه. الغرق في الدنيا أيها الأعزاء هو المذموم. والله سبحانه وتعالى أمرنا أن نبقى متطلعين للأخرة لأن مصيرنا هو الأخرة. كل من سبقنا قداش هلأ في بالوجود بالدنيا على مستوى الدنيا قداش فيه بقولوا 7 مليار وما بعرف قداش 500 مليون. قداش مر على الدنيا؟ قد إيو خلصوا. إذا الدنيا لا تبقى لأحد ولن يبقى فيها أحد. مآل الناس كل الناس إلى ذلك العالم الأبدي. هذا الذي نؤمن به، وهذا هو مقتدى الإيمان، وهذا يجب أن يكون مقتدى الالتزام. يقول أمير المؤمنين سلام الله عليه خلقتم للأخرة وليس للدنيا بالأول. اعرفوا الله عز وجل لما خلقكم أرسلكم الأنبياء والرسل والكتب السماوية والتعليم والتعاليم الدينية وامتحنكم أيكم أحسن عملا وابتلاكم بالظلمة وبالفاسدين والفاسقين والفاجرين. في كل هذه الابتلاءات والمواقف ابتلاكم من أجل أن تمتحنوا لأخيرتكم. الغاية هي الأخرة. ولذا قال سلام الله عليه في هذه الخطبة ألا وإن الدنيا ولت قد ولت حذاء. حتى لغويا هذا التعبير دقيق جدا. ما قال سلام الله عليه أن الدنيا ستولي حذاء. هل الدنيا كل واحد منا ستولي حذاء بدا فعل مضارع هنا استخدم فعل الماضي ولت تعاطوا أن هذه الدنيا قد انتهت. كل ساعة قبل أن نأتي إلى هذا المجمع المبارك. قبل ساعة مضى من دنيانا ساعة أصبح خلفنا ساعة ولت ساعة من حياتنا. والدنيا كلها كذلك. ساعة بعد ساعة. ويوم بعد يوم. هذه الدنيا تعاطوا معها أنها ولد سريعا فلم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء. ألا وأن الأخرة قد أقبلت. في كلام أخر للإمام سلام الله عليه في ناجي البلايا يقول. الدنيا أذنت بانقضاء وأشرفت على الطلاع. ما معنى أشرفت على الاضطلاع. عم تشوفها هكذا. ينبغي أن تتعاطى الأخرة. عفوا أشرفت على الطلاع. ينبغي أن تتعاطى مع الأخرة. أنها جاءت. وأن تتعاطى مع الدنيا. أنها ولد. وهذا هو الواقع. وهذا هو الحق.هل يمكن لأحد منا أن يضمن حياته لساعة لدقائق؟ هل يمكن أن يضمن مستقبله ومستقبله كل ما خطط له في هذه الدنيا من أبناء ومشاغل ومصانع ومعامل ومشاريع ومستقبل سياسي وطموحات كبيرة؟ هل يمكن لأحد أن يضمن أبدا؟ نحن إذا تحت وطأة هذه الحقيقة. هذه حقيقة صارخة قاطعة جازمة نعرفها لكن نفر من نتائجها لضعفنا. هل هناك أحد منا يشك في هذه الحقائق؟ أبدا. هذه العبر في كل يوم تمر أمامنا. ما أكثر العبر وما أقل الاعتبار. ما أكثر العبر. وما أقل الاعتبار. أيها الأعزاء. هذا هو النهج الديني الصحيح السليم الذي إذا عرفناه عرفنا كيف نخطط حياتنا مستقبلنا. كيف نفكر لأنفسنا. هذه النفوس الغالية التي وهبنا الله تعالى والتي أمرنا بتكريمها. فلا يجوز أن نهملها. ولا يجوز أن نغرقها في المعاصي والذنوب. ولا يجوز أن نودعها للدنيا وأن تكون مستسلمة للدنيا. أنفسنا كريمة وعزيزة وغالية. الله سبحانه وتعالى أراد لها كذلك، فلا نذللها ولا نضع من شأنها ولا نحط من قدرها. يقول أمير المؤمنين سلام الله عليه. من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته، والعكس من هانت عليه نفسه عظمت في شأنه شهوته. الإنسان الذي يحتقن نفسه هو الذي يجعل هذه النفس متعلقة بشؤون الحياة الدنيا فقط. أي أكل بيأكل يا أخي الأكل طيب والأكل منيح. أحيانا الأكل مطلوب لحاجة. لكن شغلنا وعملنا بالليل وبالنهار لنأكل ونطعم ولادنا بس أكل ما بصح. الشهوة الجنسية. الله عز وجل جعل هذه الغريزة في الإنسان وهناك حاجة يطلب أن مطلوب أن يلبيها بحسب الحدود الشرعية. الزواج الشرعي جعلك جعل لك له جعل له طريقا وبابا وضوابط فلماذا تسلك غيره؟ سوف تكون أسير هذه المعاصي والذنوب. وهذه النفس حينما تعرضها للمعصية في مأكل أو مشرب أو نزوة أو رغبة تلبيها تسعى إليها برجليك. أنت تدفع بنفسك إلى النار وإلى الجحيم وإلى الذل. وليس هناك ذل أكبر وأكثر من أن تذل نفسك من أجل معصية. عن أمير المؤمنين سلام الله عليه. من أيقن أنه يفارق الأحباب. من أيقن أحد منا يشاكك لنرى من أيقن أنه يفارق الأحباب. لن يبقى حبيب لحبيب. ولن يبقى صديق لصديق ولا خليل خليل. من أيقن أنه يفارق الأحباب ويسكن التراب ويواجه الحساب ويستغني عما خلف أو خلف. ويفتقر الى ما قدم ما قدم. كان حريا بقصر الأمل وطول العمل. هذا يحفزنا. هذه القناعة التي نقتنع بها جميعا ينبغي أن تكون حافزا لنا من أجل أن نعمل. أن نطهر أنفسنا أولا. نطهر قلوبنا. نجهز أنفسنا لذلك العالم. ونعتبر كل عمل وكل جهد. كل مال أو طاقة. كل بقية من عمر ينبغي أن نصفه لله عز وجل. وليس هناك شيء يستحق أن نكذب كذبة من أجله أو نعصي الله معصية من أجله، أو نتجاوز من أجله حدود الله وحرمات الله. كل الذي نتخيله عظيما أيها الأعزاء هو وضيع وضيع جدا ويكفيه حطة وضعة أنه يأخذك إلى النار وإلى الجحيم وإلى الذل بين يدي الله ورسوله في ذلك الموقف في يوم المحشر. تقول بعض الروايات إن أعظم عذاب يتحمله المؤمن يوم القيامة حينما يقف ذليلا منكسر الخاطر مطأطأا الرأس وأمامه رسول الله وأهل البيت عليهم السلام وقد اطلعوا على معاصيه. هل يتحمل أحدنا هذا الموقف؟ هل يجائز أحدنا لهذا الموقف؟ نعم نحن ندفع أنفسنا إلى هذا الموقف في أخرتنا فيما إذا تعلقنا وغرقنا بدنيانا وشهواتنا ونزواتنا وأصبحنا أبناء الدنيا كما قال سلام الله عليه. ولذا قال في خاتمة الكلمة له سلام الله عليه. كونوا أبناء أبناء الاخرة ولا تكونوا أبناء الدنيا. أبناء الاخرة هم الذين يعملون للآخرة. هم الذين تعيش الاخرة في قلوبهم فيقدمونها على كل شيء. في ثقافتنا. في أولوياتنا. ينبغي أن نركز هذه المعاني وأن نعرف تماما حينما نكتب مستقبلا لأبنائنا. قبل أي شيء يجب أن نفكر في هذه النقطة. أن نفكر. من هنا البداية.ما هو الشيء الذي يحفظ أخرة أبنائنا؟ ما هو الشيء الذي يحفظ القيم حية في مجتمعنا؟ قيم الإيمان والتدين. وذكر الله. لا خير في مجلس لا يذكرك بالله ولا يذكر فيه الله عز وجل. كثيرة هي المجالس وكثيرة هي الساعات وكثيرة هي الأيام وكثيرة هي الفرص التي نهدرها. أيها الأعزاء. كل لحظة يعطينا الله تعالى إياها هي فرصة للتوبة والأوبة وليس لمزيد من المعصية. مسكين الإنسان لو بيعصي الله عز وجل بيجعل الله بيعطيه العمر ومزيد من الوقت فيعيد المعصية حتى لو تاب ثم يعود ثم يتوب ثم يعود. هذه ليست توبة صادقة. ما يعطيك الله عز وجل من عمر هو فرصة في ليلك وفي نهارك. لا تضيع كل هذه الأمور. وإذا كانت هذه هي الثقافة التي ينبغي أن تكون سائدة وحاضرة. أحد أهم محقيقاتها بس عم بذكر عنوان. طبعا هذا موضوع طويل هو العفة. عفة النفس. النفس العفيفة هي التي تمنعك وتدعك عن الالتحاق بالمعصية. النفس العفيفة. نحن بأمس الحاجة في هذا الزمن وفي كل زمن إلى أنفس عفيفة. يقول أمير المؤمنين سلام الله عليه ما المجاهد. شوفوا هذا الحديث قديش مهم. ما المجاهد. ما النافية يعني ليس ما المجاهد الشهيد في سبيل الله بأعظم أجرا من الذي قدر فعفو قدر على المعصية فعفو تمنع العفة هي التمنع. تراءت له المعصية ابتعد عنها بشاشة تلفزيون كمبيوتر بالشارع بمشهد بنظرة بفعل حرام بمد اليد إلى مال حرام. أكل مال الحرام. التعدي على الناس. التعدي على حقوق الناس. كل هذه الأمور تكون قادرا عليها. لأنه في ناس أحيانا بقولولك نحن نفسنا عفيفة. لا لأنه ما بنعمل هالشغلة. هم غير قادرين لم يمتحنوا الامتحان. حينما تكون قادرا ما هو أجر المجاهد. والله عز وجل فضل المجاهدين درجات وقدمهم درجات ودرجات. الشهيد في سبيل الله فوق كل ذي بر بر حتى يقتل المرء في سبيل الله. المجاهد الشهيد في سبيل الله. يحدثنا أمير المؤمنين أن أجره ليس أعظم من أجر العفيف عفيف النفس. بدك أجر شهيد وأجر مجاهد. عف نفسك وابتعد وإمنعها عن المعصية التي تكون قادرا عليها. يقول في نهاية الكلمة وكاد العفيف أن يكون ملكا من الملائكة. شوفوا العفيف بتيجي الفلوس لعنده إذا مش حلال ما بيمد إيدو عليها تيجي الدنيا لعنده بالحرام ما بيمد إيدو عليها. بيجي المنصب على حساب الدماء ما بيعرف يعليها المنصب وهكذا في كل موقع نحن بأمس الحاجة لأن نبني هذه العفة في أنفسنا، لأن عفتنا هي عزتنا وعزتنا بين يدي الله عز وجل. هي عنوان إيماننا. هي عنوان تصديقنا. هي عنوان تسليمنا لما كتبه الله تعالى لنا في هذه الحياة. إن كانت الحياة مع الفقر أفضل لنا، فالله تعالى يكتبنا من الفقراء على أمل الأجر في الآخرة، وأن أعطانا مالا لننفقه في الدنيا قد يكون أفضل مال لنا لننفقه من أجل الاخرة. الله هو الذي يقسم الأرزاق، فلا تمد عينيك إلى أكثر مما قدره الله لك في كل شيء، في الرزق الحلال، في في تحقيق الرغبات والشهوات والنزوات والآمال والدنيا. ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم القناعة كنز لا يفنى. قنوع مش الذي دائما ما بيوصل بيسعى لو بالحرام ما بصح. العفة مطلوبة ومطلوب أن نقف عند الحدود التي أمرنا الله تعالى بها في موضوع الزواج. الرغبة الجنسية في موضوع الأكل كلوا واشربوا ولا تسرفوا. قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم بعدين قل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن. هذه حدود الله لا يجوز أن يتجاوزها أحد، وإذا تجاوزها الإنسان والعياذ بالله في الحرام وقع في المحظور. في الخاتمة بعتقد الوقت خلص وانتهى. في الخاتمة أيها الأعزاء ما نحن مدعوون إليه بمنطق الإسلام وبمنطق الدين بمنطق أمير المؤمنين سلام الله عليه هو أن نسعى لتأمين اخرتنا قبل أي شيء، ولكي تكون دنيانا كريمة، عزيزة صالحة طيبة طاهرة على طريق أخرة طيبة وطاهرة. يقول أمير المؤمنين في الختام سلام الله عليه. تمام الإيمان الورع. إذا فقدنا الورع في إيماننا جعلنا إيماننا في معرض التبدد والتلاشي. نسأل الله تعالى أن يتقبل أعمالكم جميعا. أن يحشو شهداءنا مع شهداء كربلاء مع سيد الشهداء سلام الله عليه. أن يتقبل أعمال كل الذين يحيون هذه المجالس في هذه الأيام والليالي. السلام عليك يا سيدي ومولاي يا أبا عبدالله. السلام عليك وعلى الأرواح التي حلت بفنائك ولجعله الله اخر العهد منا لزيارتكم. السلام على الحسين وعلى علي ابن الحسين وعلى أبناء الحسين وعلى أصحاب الحسين. وعلى كل الشهداء بين يدي الحسين. والسلام عليكم ورحمة الله.